

## مع مريم...



### وأخيراً... تعرّفتُ إليها!!!

منذ صغري علّمتني أمي الصلاة إلى مريم، وكنا نصلي معاً في العائلة في شهر أيار. لم أكن أفقه شيئاً لكن كنتُ أصلي بحبِّه بأمي "لور" ولأنها كانت تفرّح عندما كنا نصلي معها. رافقتني مريم في حياتي، فقد دخلتُ طليبة الرهبانية المارونية الربيعة، وهناك تعلّمتُ صلوات كثيرة أصليها أمام صورها أو تمثالها أو في الكنيسة. ثم دخلتُ الابتداء وصرتُ راهباً، وكلّما كبرتُ تعلّمتُ أكثر فأكثر عنها، وعرفتُ كيف شاركتُ ابنتها في طريق الصليب والقداسة والفداء. صرتُ كاهناً، وأحببتُ الكتاب المقدس، ورحتُ أبحثُ عن كتبٍ تعرّفني أكثر إلى يسوع، وعن أخرى تُبين عمل مريم ودورها في الكنيسة وفي مرافقتها لابنها الإلهي. تعلّمتُ وآمنتُ؛ إنها أم الله، هي قبلتُ في داخلها الثالوث الأقدس

عندما بشرها الملاك، رافقتُ ابنتها يسوع في تدبيره الخلاصي، وقفّت عند الصليب بدلاً من الإنسانيّة الضائعة التي صلبته، صلتُ مع الرسل ليحلّ عليهم الروح القدس، في كلّ ذلك عاشت بلا خطيئة، فكأنتُ بريئة من كلّ وصمة لحظة الخيل بما، في حياتها وحتى مماتها. نعم، لقد انتقلتُ إلى السماء لأن الموت لا سلطة له عليها. كلّ هذا عرفته عنها، لكن في قلبي قلقتُ كان يستعز إذ كان هناك نقصٌ في مكانٍ ما لم يكتمل. بدأتُ أفتش في الإنجيل علني أجد ما يملأ هذا الفراغ، ولم أجد. فقررتُ أن أعيش كما عاشتُ هي مع ابنتها، رحتُ أصلي وأحفظُ كلّ شيءٍ في قلبي وأتأمل. يا للعجب! أخيراً تعرّفتُ إليها! في الماضي عرفتُ الكثير عنها، أمّا الآن فأنا أعرفها؛ إنها ابنة الأب، أم الابن، امرأة الروح، إنها مريم، إنها أمي. الآن أنا أصلي لها ومعها إلى ابنتها. اليوم أنا أعيش معها، وقد عرفتُ كم كانت تعيشُ معي في أزماي وصعابي وصليبي. حينها لم أكن أعني، أمّا الآن فأعرف من هي؛ إنها الفاتحة القداسة التي حملتُ صليها وتبعّتُ يسوع. وأنا عاهدتها أن أسير معها خلف يسوع، حاملاً صليبي، متكللاً على صلواتها، متأملاً حياة إلهي وحياتها، ساعياً إلى أن أحبه وأحبها الآن وفي ساعة موتي.

الأب روجيه راجحه ر.م.م.

## خبرية وعبرة



### مكافآت الكبري

مرسلان أمريكيان (رجلٌ وزوجته)، أمضيا زهرة عمرهما يبشّران بالمسيح في أفريقيا (إرشاداً، تعليم، تنقيف، اهتمام بالمرضى، تعريفٌ على تعاليم الإنجيل وعلى المسيح...). عادا في آخر عمرهما إلى بلدهما الأمّ في نفس الطائرة التي تُقلّ الرئيس روزفلت، الذي كان يقوم بزيارة قصيرة إلى أفريقيا للاطلاع على الأوضاع المعيشية والاقتصادية والسياسية الطائرة هناك.

وعند الوصول، كان المطار مزيناً بأقواس النصر والأعلام والمستقبلين وفعاليات المدينة... تأهلاً بالرئيس الغائب عن موطنه. أمّا الزوجين فعبيرا بين الجموع بدون أن يدري بما أحده.

شعرتُ الزوجة بالإحباط إذ إنهما ما وجدتُ أية حفاوة لها عند عودتها هي وزوجها من تلك المهمة الإنسانية العظيمة، وأخذتُ تُعاتبُ الربّ قائلة: "ليس عدلاً تجاه من ضحى بعمره في خدمتك". بعد أيام، وجدتُ زوجها محافظاً على هدوته، سألتُه عن وضعه فأجاب: "بعد خروجي من المطار أخذتُ أفكر بما جرى لنا؛ وفي الليل، أثناء كنتُ نائماً ظهر لي المسيح، وربّيتُ على كفتي مطمئناً: أنتم لم تصلا بعد إلى المكان المعدّ لكمما يوم المجد، فتقوّيا وتشجّعوا..."

ونحن، لمن نعمل؟ لمن نسعى؟ وما هو المكان الذي نتوقع أن يتمّ استقبالنا فيه؟ المكان الذي سننال فيه المكافأة على مساعينا. ومهما صنعنا، علينا ألا ننسى أننا عمالٌ بطالون في كرم الربّ.

### الأخ ميلاد عربضة

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت بيت الابتداء ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني: [almesbahomm@hotmail.com](mailto:almesbahomm@hotmail.com)

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين: [www.omm.org.lb](http://www.omm.org.lb)

[www.lexamoris.com](http://www.lexamoris.com)

## كلمة الحياة

أيقونة ميلاد العذراء.

أيُّ لسانٍ كافٍ للطقم بمدبح التبول، فصينات  
حُسْنها وأسرار مولدها فاقت العقول. هي الآية التي



تَعْنَى بِهَا صَدْرُ  
الكتاب: السَّيِّدَةُ الَّتِي  
تَسْحَقُ رَأْسَ الثَّالِبِ.  
وَأَتَى عَلَيْهَا وَوَصَفَهَا  
سِفْرُ النِّشِيدِ هِيَ  
الْجَمِيلَةُ الْبَهِيَّةُ كَالْبَدْرِ  
الْفَرِيدِ. وَعَنْ هَذِهِ  
الْأَسْرَارِ عَبَّرَ بوقَارٍ  
كَاتِبُ هَذِهِ الْاَيْقُونَةِ:

◆ نرى في عمق الأيقونة اللون الأزرق، مُتَّسلاً  
السموات التي انفتحت بيها يوم مولد العذراء،  
وبانت بأبهى الحُلل، على ما جاء في ميامر مار  
يعقوب السروجي. ويرمز إلى الحضور الإلهي، فمرم  
التي حُبِلَ بِهَا وَوُلِدَتْ بِلا دنسٍ سَـصِـحِ فَرْدوسًا  
وسماء حين يحلُّ بها الربُّ العليُّ.

◆ المباني رموزٌ للعهدين القديم والجديد، يربط ما  
بينهما نسيجٌ قرمزيٌّ يُشير إلى دمِّ المسيح المُهْرَقِ.  
فمرم منذ ولادتها هي شريكةٌ بالفداء ومَحَطَّطٌ  
الله الخلاصيُّ.

◆ مار يواكيم، جالسٌ على كرسيه يتأمل بحديث  
المولد العجيب: ينظر إلى زوجته شاكرًا الربُّ لألوه  
استجاب طلباته وسؤالاته الحسنة التي سألها في  
الهيكل. فأخصب حشى العجوز بعد طول سِنِي  
الانتظار. أما القديسة حنة فتظهرُ مُستَلْقِيَةً على

السري، تُحيط بها القابلات بِخِدْمَتِهَا. عَيْنَاهَا  
موجَّهتان إلى الطفلة العجيبة، تتأمل بِعَظْمَةِ مَوْلِدِهَا  
وَبِقُدْرَتِهَا الْعَظِيمِ عِنْدَ الرَّبِّ، شَاكِرَةً إِيَّاهُ عَلَى عَظَمَتِهِ  
إِذ تَلَمَّتْ إِلَيْهَا وَأَزَالَ  
عَنْهَا الْعَقَمَ. وَالسَّيِّدِ  
العذراء مُتَسَرِّبِلَانِ  
بِمَلَابِسٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ  
أَرْضِيَّةٍ تُدَلُّ عَلَى  
الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ الثَّرَائِيَّةِ.

◆ في أسفل الأيقونة  
تظهرُ السَّيِّدَةُ الْعَذْرَاءُ  
بين أيدي القابلات، تُهَيِّئُهَا لِطَهْرِهِ فِي الْمَاءِ. هِيَ  
بِالْأَقْمَطَةِ الْبِيضَاءِ فِي غَايَةِ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ، إِنْهَا  
الطفلة المعجزة البرية من دَسِّ الْخَطِيئَةِ الْأَصْلِيَّةِ، الَّتِي  
مَلَأَ ضِيَاءُ جَمَالِهَا الْعَالَمَ، بِهَاءٍ وَابْتِهَاجِ. سُمِّيَتِ الْطِفْلَةُ  
مَرْيَمَ أَي كَحَمَّةِ الْبَحْرِ، فَهِيَ ذَاتُ النُّورِ الْوَهَّاجِ، إِنْهَا  
سَتْرِيْنُ الْخَلْقِ بِفَضَائِلِهَا كَمِرْجٍ مِنَ الْعَاجِ، سَتَكُونُ  
لِوَجْعِ بَنِي آدَمَ الشِّفَاءَ وَالْعِلَاجَ.

"مرم العذراء تسامت قدراً على الأرض والسما  
وبأخصها وطهر قدميها علت بدرًا سماء، وأحيت  
آدم وكل العالمين بالرحى عندما بزغ بذرُها وأشرق  
نورها على الكون مُنْعِمًا. أنعمي بالطوبى ولك  
السلام يا أمَّ الله والشكرُ لاسمك فَذِكْرُ مَوْلِدِكَ  
تُسْرِنَا نِعْمَاهُ. تَشْفَعِي فِينَا عِنْدَ ابْنِكَ يَبُوعِ الْحَيَاةِ  
فَإِرْحَمِ ضَعْفَنَا لِحَيَاةِ بَحْبُهِ وَكَمُوتِ بَرِيضَاهُ"  
(المطران عبد الله قراعلي).

الأخ رالف شعوم

◆ "يا معلّم تعبتنا طوال الليل ولكنني بناءً على قولك ألقى  
الشباك" (لوقا ٥). الاثنين ١٥ آب، شاركنا بفرحة البوييل الفضي الكهنوتي  
للأب جوزف أبي عون الذي احتفل بالذبيحة الإلهية في كنيسة الصعود -  
ضبيّه بحضور قدس الآبائي بطرس طريه وليف من الآباء ورؤساء البلديات،  
وتلى القداس عشاءً في باحة الأنطوش.



◆ هار الجمعة ١٩ آب، قمنا  
بزيارة الأخوة النادرين في دير مار  
اليشاع - بشري، ثم شاركنا في  
الذبيحة الإلهية في دير مار اليشاع  
القديم في وادي قنوبين، من ثم زرنا دير  
مار أنطونيوس - قزحيا و دير مار  
سمعان - أيطو.

◆ قمنا بزيارة كشافة الضبيّه  
الذين أقاموا مخيمًا في منطقة الدبية،  
حيث شاركنا معهم في الذبيحة  
الإلهية الثلاثاء ٢٣ آب وقضينا معهم  
سهرةً كشيئةً ممتعة.



الطالب ربيع عيد

## حياتنا الرهبانية

واحدة. لِنَكُنْ وَقَفْنَا لاثقةً والرجلان مضمومتان، والأنظار متجهة نحو المذبح أو إلى المصلوب، وليس إلى الآخرين. يجب أن نسم صلواتنا وطقوسنا بالخشوع والرصانة، مما يعني أنه لا يجوز دخول الكنيسة متأخرين عن وقت الصلاة أو الذبيحة، كما لا يجوز أيضًا الخروج منها إلا بعد نيل البركة الختامية. ضمن العادات التي تُنادي بها الكنيسة



دائمًا: الحِشمة، إذ لا تقتصر تلك الأخيرة على اللباس فقط، بل الكلام أثناء الصلاة، والاحترام الذي يطال الرهبان أيضًا، من خلال ما يُسمى بالتردج الرهباني، أي من الأكبر إلى الأصغر رهبانيًا، بدءًا من الأمام إلى الخلف. وفي حال انتهاء الصلاة وكان الرئيس العام حاضرًا وأراد الخروج، على الجميع الانتصاب وقوفًا ثم الانحناء أمام القربان، وعند مروره في منتصف صحن الكنيسة، يحيي له الحاضرون رؤوسهم واضعين أيديهم اليمنى على صدورهم، عندئذ يتم الانصراف من أماكنهم تبعًا وفق الترتيب بعد انصراف الرأس وبقية الكهنة. هذا مُحصر عاداتنا الرهبانية في الكنيسة التي يجب على كل راهب معرفتها والحفاظ عليها بتأن ودقة وتواضع.

الأخ جوني الحلو

## العوائد الرهبانية

العوائد الرهبانية عبارة عن مجموعة فرائض وتقليد رهباني عريق، يجب علينا نحن العاملين في كرم الرب معرفتها وممارستها بحبّة واقتناع. هذه الأخيرة، تجعلنا نتمرس في الحياة الرهبانية رويدًا رويدًا، عاكفين على معرفة تاريخ رهبانيتنا المارونية المريمية القلم والحديث. لا تُشكّل العوائد حاجزًا ولا

عائقًا يصدنا عن النمو الشخصي في كل نواحيه، ولا تحدّ من عزيمتنا في تكوين حياتنا الروحية، إنما تُساعدنا على الانخراط في الجماعة الرهبانية التي "أنا" اخترتها بكامل إرادتي، كذلك تُفهمنا الحياة الديرية ومتطلباتها ونظامها في معاطاتنا مع رؤسائنا وإخوتنا. سوف أحضر حديثي عن العادات الرهبانية في الأنظمة الواجب احترامها في الدخول إلى الكنيسة والخروج منها. كل من يدخل الكنيسة، عليه أن يأخذ من الماء المبارك راسمًا ذاته بإشارة الصليب قائلاً: "أدخل إلى بيتك يا ربّ وفي هيكلك قدسك أسجد". لدى وصوله إلى قبالة مكانه، يسجد أمام القربان بخشوع وافر احترامًا لجسد يسوع المسيح الموجود في هذا السرّ الإفخارستي، من ثم يأخذ مكانه تاليًا الصلاة الربّية والسلام الملائكيّ مرّة



كي كسر لهم الربّ رحمته، غير ناظرٍ إلى ما استحقته خطاياهم. هذا ما سلمه إلينا الآباء وتحفظه الكنيسة عموماً" (القدّيس أوغسطينس).

تقول القديسة فوستين في كتاب يومياتها: "حبّ الله لنا هو الزهرة، والرحمة هي الثمرة" (رقم ٩٤٩)، "لنستفيد من الرحمة طالما هناك وقت للرحمة" (رقم ١٠٣٥)؛ هي التي كانت تردّد دومًا: "أطلب إليك يا يسوع أن تخلص كلّ النفوس من المطهر" (رقم ٢٤).

الأخ جوزف أبي راشد

## نشاطاتنا

توّعت نشاطاتنا في هذا الشهر وجاءت على الشكل التالي:

◆ بمناسبة عشية عيد مار ضومط السبت ٦ آب، شاركنا في الذبيحة الإلهية التي ترأسها سيادة المطران فرنسوا عيد، في دير مار ضومط - فيطرون وتلى القُدّاس عشاء.

سنة ١٨٦٧، طُوبَّ ٥٥ مؤمناً بين علمائين يابانيين وكوريين ومرسلين أجنب، على إثر استشهادهم في ١٠ و ١١ أيلول سنة ١٦٢٢، في ناغاساكي - اليابان. ثلاثون منهم قُطعت رؤوسهم، من بينهم ستة فيانٍ تتراوح أعمارهم بين ٣ و ١٢ سنة، كما أحرقت امرأة مع ٢٤ رجلاً، نذكر أبرزهم:

♦ القديسة **Iniès Takeya** : أرملة يابانية، تم توقيفها بحجة تأمين المسكن لمرسلين مسيحيين؛ قُطع رأسها مع أصدقاء آخرين.

♦ الطوباوي **Richard de Sainte Anne Flamand** : نحات إسباني عمل في بروكسيل - بلجيكا. أضحي راهباً فرنسيسكانيًا، وأُرسل إلى المكسيك حيث رُسم كاهنًا في سيو- الفيليبين. عاش في اليابان ٩ سنوات.

♦ الطوباوي **Joseph de Saint-Hyacinthe** : من مواليد فياريال - إسبانيا، كان مسؤولاً عن الرسائل الدومينيكية في اليابان ويتقن لغة البلاد جيّداً.

♦ الطوباوي **Charles Spinola**: وُلد في براغ وينتمي إلى عائلة **Spinola** الإيطالية الشريفة. سنة ١٥٨٤، أصبح يسوعياً وانتقل يشر يسوع المسيح في اليابان. عمل هناك حتى سنة ١٦١٨ حين قُبض عليه وسُجن مدة ٤ سنوات.

هؤلاء عملوا كل ذلك في سبيل البشارة ليشاركوا في خيراتها؛ احتملوا كل شيء لئلا يضعوا عقبة في طريق البشارة بالمسيح. كلنا مشتركون في السباق، فلنحجر مثلهم حتى نفوز بالإكليل الذي لا يفنى! صلاحهم معنا، آمين.

كما نذكر القديسين والأعياد: سمعان العمودي (١)، ماما الشهيد (٢)، تاودورس الكبير (٣)، الأم تيريزا دي كالكوتا (٥)، تذكارات ميلاد سيدتنا مريم العذراء (٨)، ارتفاع الصليب (١٤)، صوفيا وبناتها (١٧)، تقلا (٢٤)، يوحنا الإنجيلي (٢٦)، روحانا (٢٩)، خطبة مريم العذراء للقديس يوسف البتول (٣١).

الأخ جوزف أبي راشد

## شخصيات وأديار من رهباننا

الأب طوني الراعي

بتاريخ ١٢/٨/٢٠١١، ودّعت الرهبانية المارونية المريمية ابنها الغالي الأب طوني الراعي. وُلد سنة ١٩٥٥ في بلدة حملايا - المتن، دخّل الابتداء سنة ١٩٦٧ في دير مار الياس - شويّا، ومنه انطلق إلى الحياة الرهبانية متكلياً على أمته السماوية شفيعاً هذه الرهبانية. أبرز نذوره المؤقتة عام ١٩٧٢، ومن بعدها

"حُطِفَ لِكَي لا يفسد الشّرُ بصيرته ولا يغوي الغشُ نفسه... بَلَغَ الكَمالَ في أَيام قليلة فاستوفى سنين طويلة. وكانت نفسه مرضية عند الربّ وذلك فقد خرّجَ سريعاً من بين الشرور" (حك ١٣، ١١/٤-١٤).



سافر إلى روما، ليحصل دروسه الفلسفية واللاهوتية في جامعة اللاتران من عام ١٩٧٥ حتى ١٩٨٠. اقبل درجة الشدايقية ثم الشماسية فالكهنوت عام ١٩٨٠. وبعد مسيرة مليئة بالدرس والاجتهاد، حاز الأب طوني على ماجستير في الإدارة التربوية من جامعة ديترويت اليسوعية عام ١٩٨٨، وماجستير في التعليم العالي من جامعة ميشغن عام ١٩٩١. لم يكتفِ بهذا المقدر من العلم إذ أكمل شهادة الدكتوراه في الجامعة اللبنانية عام ١٩٩٩ بعنوان: "العوامل التاريخية والاجتماعية والتربوية في

مقياس الإنجاز الأكاديمي في جامعة أميريكية خاصة في لبنان". أوّلَى هذا الراهب أهمية كبرى لإيصال كلمة المسيح إلى كل إنسان، حيث أسس خلال سفره إلى الولايات المتحدة الأميركية مركزاً للرهبانية في مدينة آن آربر، مُتمماً رسالته بكل فرح وإخلاص. عند رجوعه إلى لبنان، عُيّن نائب رئيس جامعة سيّدة اللوزية عام ١٩٩٣، مدير إذاعة الفاتيكان، القسم العربي عام ٢٠٠٢، أستاذاً محاضراً في جامعة سيّدة اللوزية، والجامعة اللبنانية الدولية منذ عام ٢٠٠٤، خادماً لعدّة رعايا.

غيبه الموت بمحادث مؤسف، فأقيمت صلاة الجنازة لإراحة نفسه عصر نهار السبت في كنيسة دير سيّدة اللوزية - زوق مصبح، ترأسها غبطة أنبا البطريرك مار بشار بطرس الراعي، نسيب الفقيه وسليل الرهبانية، عاونته الكردينال مار نصرالله بطرس صفير وليفي من الأساقفة والإكليرس والرهبان، وبحضور شخصيات سياسية ومدنية. عَقِبَ الجنازة، ووري الأب طوني في الثرى في المدافن الجديدة. أغاث الله علينا بالدعوات المقدسة وعوّض على الرهبانية برهبان قديسين وأفاضل يعيشون على مثال الأب طوني الراعي.

الأخ ميلاد عربضنة

## كنيستنا ماذا تقول

يموتون في نعمة الله وصداقته، ولم يتطهروا بعد تطهيراً كاملاً وإن كانوا على ثقة من خلاصهم الأبدي، يخضعون من بعد موتهم لتطهير، يحصلون به على القداسة الضرورية لدخول فرح السماء". إعلان الكنيسة الكاثوليكية عن عقيدة المطهر هو

المطهر فجر السماء!

"كثير من الناس يتنقون ويتطهرون ويُمحصون، والأشرا يفعلون الشرّ ولا أحد منهم يفهم، أمّا العقلاء فيفهمون" (دا ١٠/١٢). جاء في كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية أن "الذين